دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الطفل.

د. محمد بالخير، محاضر ب
المركز الجامعي تمنراست (الجزائر)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر والقيمة المجتمعية التي توليها لحماية الطفل من الأخطار لاسيما في السنوات الأخيرة حيث يمارس العنف والإجرام في أماكن التوتر والحروب وبالتالي تنعكس على الأسرة والمرأة والأطفال بصورة سلبية.

وكذالك الاستغلال الممارس على هذه الشريحة الاجتماعية اللينة، مما حدا بمؤسسات الدولة الجزائرية والعالمية إلى سن قوانين وأنظمة وأيام وطنية ودولية للطفل كعيد الطفل، وبرلمان الطفل... الخ. ونشر قيم الوعي وثقافة الاحترام والاهتمام بعالم الطفولة وحمايتها.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حماية الطفل.

Resumé

Cette recherche vise à identifier le rôle des institutions de Socialisation en Algérie Et la valeur sociétale qu'il accorde à la protection des enfants contre les dangers, Surtout au cours des dernières années Où la violence et la criminalité sont pratiquées dans les lieux de tension et de guerre Ainsi affectant négativement la famille, les femmes et les enfants .

Ainsi que l'exploitation pratiquée sur cette classe sociale douce Ce qui a conduit les institutions algériennes et internationales à promulguer des lois, des règlements et des journées nationales et internationales pour l'enfant comme journée de l'enfant et Le Parlement des enfants ... etc , et Diffusé les valeurs de sensibilisation et de culture de respect et d'intérêt pour le monde de l'enfance et de la protection.

مقدمة:

يطرح اليوم على كم من صعيد وتخصص عالم الطفولة وما يتصل به من ميادين مختلفة مهنية كعمالة الاطفال، ومشاكل اجتماعية متنوعة كالاتجار بالاطفال وظاهرة التسول، واستغلال هذه الشريحة... ويتناول علم الاجتماع الطفولة من خلال العديد من المؤسسات الاجتماعية لا سيما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في حماية الطفولة والحفاظ عليها، وانطلاقا مما سبق يمكن صياغة الإشكالية التي يعالجها هذا البحث في التساؤل التالي:

ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لحماية الأطفال؟ وما هي هذه المؤسسات؟ ومن ماذا تحمي الأطفال؟ او كيف تحمي الطفل من الأخطار والآفات الاجتماعية والتيه والضياع؟

المحور الأول

مفهوم المؤسسة الاجتماعية ووظائفها:

أولا- تعريف المؤسسة: كل هيكل تنظيمي مستقل مالياً، وضمن الإطار القانوني واجتماعي معين، يكون هدفه تحقيق إنتاج أو خدمة تتماشى مع الأهداف والخطط المحددة من قبل الجماعة، ضمن شروط اقتصادية وقد تختلف باختلاف الحيز المكاني و الزماني الذي يوجد فيه، و تبعاً لحجم و نوع نشاطه"[1].

المؤسسة كمنظمة تعتبر في نفس الوقت هيكلا اجتماعيا واقعيا و كمتعامل اقتصادي, وتتمتع بخصائص تنظيمية, و يمكن وضعها كنظام مفتوح و هذا معناه أن المؤسسة نظام:

[1] ناصر دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة**، دار المحمدية العامة، الجزائر، 1998 ، ص 11.

1- لأنها مكونة من أقسام مستقلة, مجمعة حسب هيكل خاص بها.

2- لأنها تملك حدودا تمكنها من تحديدها و تفصلها على المحيط الخارجي.

وهي نظام مفتوح لأنها تتكيف بوعي مع تغيرات المحيط بفعل القدرات المتخذة من طرف مسيريها[2].

المؤسسة الاجتماعية: هي منظمة تتكون من عدة أفراد ولها مسير، يحكمها قانون أساسي ونظام داخلي لها أهداف محددة، قد تكون ذات طابع عمومي او مؤسسة خاصة، أو ضمن القطاع الخيري، وتنشأ في المجتمع كلما كانت الحاجة لذلك، فهي تهدف إلى تقديم خدمة للمجتمع الذي تنشأ فيه وتعمل على إشباع احتياجاته وتحقيق العدالة بتوزيع هده الخدمات على عملائها[3]، ومن هذه المؤسسات نجد الروضة، الأسرة، المدرسة، المسجد، الجامعة... وإما أن تكون إنتاجية أو خدماتية، تنشط داخل رقعة جغرافية في بلد ما وفق قوانينه وتشريعاته.

وتعرف المؤسسة بكونها عبارة عن" شخص اعتباري ينشأ بتخصيص مال يجمع من الجمهور أو تديره الحكومة أو تشارك فيه لتحقيق أهداف معينة"[4].

وتتميز المؤسسة الجزائرية بأنها فتية شبابية، لا زالت تعرف تحولات منذ نشأتها الأولى أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر أو بعده في فترة الاستقلال، وهي تتطلع إلى أن تبني تقليدا وثقافة راسخة إلا أن العديد منها لم يصل بعد إلى الفهم الصحيح الذي تعتمد عليه المنظمات الحديثة والمتمثلة في وجود رؤية واضحة، ورسالة محددة وأهداف إستراتيجية.

أنواع المؤسسات الاجتماعية: تنقسم المؤسسة باعتبارها منظمة إلى أربعة منظمات اجتماعية هي[5]:

أ. **منظمات العمل:** وهذا النوع يعمل لصالح الجهة التابعة لها والعاملين بها ومن أمثلتها المؤسسات الصناعية، والمؤسسات التجارية أي الإنتاجية بصفة عامة.

ب- **منظمات خدماتية**: وتعمل على تقديم الخدمة والرعاية التي يحتاجها عملائها منها نجد المدارس والمستشفيات، وكل المؤسسات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية.

ت- **منظمات المصلحة المتبادلة:** وهذه المنظمات إنما تقدم خدمة لأعضائها ومنتسبيها منها الجمعيات المهنية والنقابات، الهيئات السياسية، والنوادي والروابط والاتحادات.

ث- منظمات المصلحة العامة: وتعمل على تقديم خدماتها للمواطنين والمجتمع بشكل عام كمؤسسة الإسعاف، والحماية المدنية والإطفاء، والجيش والشرطة...الخ.

ثانيا- وظائف المؤسسة الجزائرية:

1- المحافظة على بقاء المجتمع و استمراره و تطوره.

2- التأثير على الاستثمار الذاتي للفرد لكثرة العلاقات التي تتكون بسببها.

3- الاتجاه إلى العقد والتعاقد بدل تحقيق المصلحة من خلال القرابة مما يؤدي إلى شعور الفرد بالانتماء للجماعة وللوطن و معرفة حقوقه وواجباته.

4- تقوم على الاختيار والتطوع وفق القدرات والمصالح الخاصة.

5- زيادة التخصص و الترشيد لزيادة عدد الوظائف واتساعها.

---

[2] نفس المرجع, ص 47 و48.

[3] أحمد إبراهيم حمزة، **إدارة المؤسسات الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2015، ص44.

[4] أحمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية**، دار الكتاب المصري، القاهرة؛ دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى سنة 1987م، ص: 142.

[5] نفس المرجع، ص52.

ثالثا- مقومات المؤسسة:

1- الرسالة المحددة والرؤية الواضحة

2- وضوح وتحديد الأهداف الإستراتيجية

3- تقوم العلاقات فيها على أساس فعالية تأثير و القيم وأهداف العمل(المنظمة).

4- تقوم على القواعد المنظمة للسلوك.

5- تقوم على سيادة القانون و العقل الذي يوجه سلوك الأفراد و يؤثر على شخصيات

المحور الثاني

التنشئة الاجتماعية، مفهومها، أهدافها وخصائصها والياتها:

أولا – تعريف التنشئة الاجتماعية:

لغة التنشئة من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءا ونشاءا بمعنى ربا وشب[6].

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماع معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وبالتالي التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق العلاقات والتفاعل بين الأفراد[7]، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

إذن التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية شاملة القصد منها نقل تراث المجتمع إلى الفرد وطبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها أو يتواجد بها بتعامله.

ثانيا- أهداف التنشئة الاجتماعية: هناك أهداف عدة تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها لعل أهمها ما يلي:

1- إن الفرد لا يولد اجتماعيا، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته الحقة، فتعمل على تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، فيتحول من طفل يعتمد على غيره إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

2- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة والتنشئة ، فتحفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الو راثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام .... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع .

3- تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.

4- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا.

---

[6] ابن منظور، **لسان العرب** - المجلد الأول، دون رقم الطبعة، لبنان: دار صادر بيروت، دون سنة نشر، ص 170.

[7] عادل أحمد عز الدين الاشوال، **موسوعة التربية الخاصة (انجليزي عربي)**، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 1987، ص 269.

5- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، فالأبوين قدوة لأبنائهم أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية[8].

إذا حققنا هذه الأهداف فإننا بذلك نحمي الطفل وبالتالي ننتج فردا صالحا يعتز به المجتمع وهو ما يرمي له الحديث النبوي الشريف الذي كلنا يحفظه في قوله صلى الله عليه وسلم: " تناكحوا تكاثروا تناسلوا، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة[9] "، وهو ما يتمم معناه حديث إنقطاع عمل ابن ادم بعد موته إلا من ثلاثة وهي " صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له[10]" رواه مسلم 1631.

ثالثا- خصائص التنشئة الاجتماعية:

1) تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار.

2) عملية نمو يتحول بموجبها الفرد من طفل عالة على غيره متمركز حول ذاته، ليهدف بذلك من إشباع الحاجات الفسيولوجية إلى فرد ناجح يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.

3) أنها عملية مستمرة تبدأ بالحياة وتنتهي بنهايتها.

4) التنشئة تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع.

5) التنشئة الاجتماعية تعني التنوع في اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين على ضوء عوامل وراثية وبيئية.

6) أنها تاريخية تمتد عبر التاريخ، ماضي وحاضر ومستقبل، مما يجعلها خاصة بالإنسان يتميز بها عن باقي الكائنات الأخرى وعن الحيوان،

7) تلقائية فهي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع وهي نسبية أي تخضع لأثر الزمان والمكان، وجبرية أي يجبر الأفراد على إتباعها،

8) وهي عامة تنتشر في كل المجتمعات البشرية.

رابعا- آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم التنشئة الاجتماعية آليات متعددة لتحقيق وظائفها، وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي الذي يعتبر الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات مهما اختلفت نظرياتها وأساليبها في التنشئة، ومهما تعددت وتنوعت مضامينها في التربية[11].

و للتنشئة خمس آليات هي[12]:

1. **التقليد:** فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفاقه.
2. **الملاحظة**: يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفياً.

---

8 محمد محمد نعيمة، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

9 ابن ماجة، **السنن** ، المجلد الثاني، الطبعة الأولى ، الرياض: دار المعارف للنشر والتوزيع، 1998، ص 306.

10 مسلم بن حجاج النيسابوري، **صحيح مسلم: كتاب الوصية**، مجلد 2، الطبعة الأولى، المدينة: دار طيبة، 2006، ص 770.

11 http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1949

12 هناء العابد، **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة Sl. Clements العالمية، مارس 2010، ص30.

3. **التوحد**: يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.
4. **الضبط** : تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.
5. **الثواب والعقاب**: استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب، والعقاب لكف السلوك غير المرغوب

المحور الثالث

حماية الطفل من خلال المؤسسات التنشئة الاجتماعية

لحماية الطفل فان الدولة أو ما يصطلح عليه المجتمع اوجد العديد من الهيئات والمنظمات لتقدم الخدمة التي يحتاجها الطفل تجعله محمي ومتمتع برعاية وصيانة قانونية واجتماعية ونفسية، واقتصادية نتعرف عليها من خلال دور بعض المؤسسات وكيفية حمايتها للطفل،

ونطرح هنا التساؤلات التالية من ماذا نحمي الطفل ومن هي المؤسسات التي تقدم له هذه الحماية ؟ وكيف تحميه؟ ولماذ ؟.

أولا- تعريف الطفل (الطفولة) الطفولة هي أولى المراحل التي يمر بها الإنسان، وتبدأ من لحظة ولادته وهو غض طري إلى سن البلوغ، ويكون الطفل في هذه المرحلة ضعيفاً وبحاجة إلى الرعاية والاهتمام وتقديم الخدمات، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه من المخاطر، ونتيجة كثرة الإساءات التي تحدث لبعض الأطفال اتجهت المنظمات العالميّة إلى البحث عن طرقٍ لحماية الطفل وإعطائه حقوق التي قد تُسلب منه بسبب ضعفه، أو في فترة النزاع والصراع.

وتمر الطفولة بثلاث مراحل من منظور اجتماعي الطفولة المبكرة من المولد إلى 6 سنوات، تليها مرحلة الطفولة الوسطى من 6 سنوات إلى 12 سنة، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الطفولة المتأخرة وتبدأ من عمر اثنا عشر سنة إلى ثمانية عشر سنة.

أ- **مفهوم حماية الطفل:**

حماية الطفل مصطلح شامل يصف الفلسفات والسياسات والمعايير والتوجهات والإجراءات الهادفة إلى حماية الطفل من الأذى المتعمد وغير المتعمد في هذا الإطار وينطبق هذا المصطلح بشكل خاص على المنظمات والأفراد التابعين لها تجاه الأطفال الذين هم في عهدة هذه المنظمات وتجاه هؤلاء الأفراد[13].

وبالتالي مجموعة القواعد والأطر والإجراءات التي يتم اتخاذها لمنع وقوع الإساءة ضد الطفل مثل العنف والاستغلال، واستعمالهم في الحروب والنزاعات المسلحة التي يشهدها العالم كما هو الحال في بعض البلدان العربية وبلدان الجوار، والمحافظة على كرامته ورفاهيته، وذلك من أجل تعزيز ثقة الطفل بنفسه ليخرج شاباً سوياً ومتزناً لا يعاني من الأمراض النفسيّة وبالتالي تعمير مجتمعه وزيادة رفعته.

ب- **من ماذا ومن يحميه ؟**

ب-1- نحمي الطفل من الإساءة إليه:

الإساءة هي كل فعل يقع على الطفل بشكلٍ متعمّد يؤدي إلى إصابته بالأذى سواء كان هذا الأذى نفسياً أو جسدياً، وقد تم تقسيمها إلى ما يلي:

إساءة جسديّة: وهي استخدام القوة المبالغ فيها مع الطفل مما يؤدي إلى الإضرار بجسد الطفل وقد تترك علاماتٍ، مثل الضرب والحرق والجرح.

---

13 إيلانور جاكسون وماري فيرنهام، ترجمة ماية صوان، **حماية الطفل في المنظمات: دليل العمل السياسات والإجراءات، كيف نبني منظمة آمنة للطفل**، الطبعة العربية الأولى، بريطانيا: الاتحاد من اجل الأطفال المشردين، 2007، ص19.

إساءة نفسيّة: وهي الأفعال التي يتم فيها إذلال الطفل أو تعريض كرامته للسوء، مثل مناداته باسم سيئ أو التوبيخ المستمر والانتقاص من قيمته.

إساءة المعاملة من قبل الراشدين: كالعنف المنزلي (الجسدي، والنفسي، والجنسي)، والعقاب الجسدي في المدارس والمنظمات، وإساءة المعاملة الجنسية و الاستغلال الجنسي[14].

إساءة معاملة الأقران: وتشمل الاستضعاف والتخويف من قبل الأقران للطفل وتتمثل في الإساءة الجسدية والنفسية بممارسة العنف.

إساءة المعاملة الاجتماعية: بان تتغاضى البيئة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ضمنا عن العنف ضد الأطفال، كالحملات السياسية التي تشجع التخلص من الأطفال المشردين، الممارسات التقليدية المؤذية في بعض المجتمعات الإفريقية كختان الإناث.

إهمال: ويقصد به عدم تلبية متطلبات الطفل النفسيّة والجسديّة مثل المأكل والمشرب والحب والرعاية.

ب-2- نحمي الطفل من الاستغلال: الاستغلال أن نستخدم الطفل في غرض لتلبية متطلباتٍ أو مصالح أو فائدةٍ لشخصٍ آخر، ويتم فيها تعريض الطفل للخطر والضرر مثل المعاملة غير العادلة والقسوة والعمل الشاق الذي لا يتوافق مع جسمه أو عقله او درجة تحمله لساعاتٍ طويلةٍ مقابل الأجر الزهيد.

ب-3- نحميه من العنف : العنف ويشمل كافة أشكال الضرر التي قد تلحق بالطفل، وحسب منظور منظمة الصحة العالميّة 2002 يعني العنف الاستخدام المتعمد للقوة أو للطاقة البدنيّة ضد أي طفلٍ سواء من قِبل فردٍ واحدٍ أم مجموعةٍ من الأشخاص، وقد يؤدي ذلك إلى إيقاع الضرر للطفل بشكلٍ فوري أو محتمل كما قد يهدد حياته وبقاءه على قيد الحياة.

فصدمات الحرب تصيب الأطفال الذين هجروا أسرهم مع التعرض للعنف أو المجازر، ومن ابرز هذه الآثار الاضطرابات النفسية المصاحبة لصدمات الحرب كالآثار العصبية التي تؤدي إلى الخوف والرعب وتوقع الأذى والخطر والخوف من الأصوات المدوية والمفاجئة[15].

ب-4- نحميه من الاختطاف والاختفاء القسري: بات الاختطاف والاختفاء الأطفال يستفحل عندنا في الجزائر هذه السنوات الأخيرة، مما يجعله موضوعا يستدعي مختلف الجهات والهيئات لدراسته ومعالجته من خلال الأسباب ومن يقف وراء ذلك، إذ غالبا ما انتهت هذه الأعمال السيئة للاختطاف بقتل الأطفال، مما يفتح الباب واسعا حول جرائم أخرى كالمتاجرة بأعضاء البشر، أو استعمالهم في تهريب المخدرات.

ب-5- حقُّ الطِّفل في الحياة والعيش الكريم:

إنّ الحياةَ التي منَحها الله للكائنات الحيّة وبخاصّة الإنسان لهي حقٌّ مقدّس لا يجب الاعتداء عليه أو المساس به دون وجه حق، إذْ يجب حمايته والحفاظ عليه كما للطفلِ الحقُّ في أن يعيشَ عيشاً كريماً بين أهلٍ وعائلةٍ وحُضنٍ اجتماعيّ وبيت وأقارب، ومُحيط مجتمعيّ سليم وصحيّ، يُمارس فيه أنشطته دون خوفٍ وقلق وتردّدٍ ، متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار.

---

14 نفس المرجع السابق ، ص20.

15 مصطفى حجازي، **الحرب وأثارها على الأطفال والناشئة في لبنان،(الحروب والكوارث وأثارها على أوضاع الطفل العربي)**، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989، ص 66 و67.

16 مصطفي الخشاب، **دارسات في علم الاجتماع العائلي**، دون طبعة، لبنان: دار النهضة العربية بيروت،1985، ص32

ثانيا- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

هناك العديد من المؤسسات المعتمدة في الجزائر مهمتها حماية الأطفال من خلال التنشئة الاجتماعية وبالتالي تساهم في حماية الأفراد والجماعة، وهذا بدوره يحصن المجتمع ويحميه مما قد يسبب له الخلل وعدم الاستقرار ومن هذه المؤسسات ما يلي:

المؤسسة الأولى- الأسرة (العائلة):

1- **تعريف الأسرة:** يعرفها عاطف غيث" بأنها أبرز ارتباط بين الرجل والمرأة وما يترتب على ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال[16].

وعرفها أوجست كونت" بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي[17]".

كما تعرف الأسرة بأنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها[18].

وتُعرَفُ الأسرةُ بأنّها الرّباطُ الشّرعي والاجتماعي الذي يَجمَعُ رجلاً بامرأةٍ بعلاقةٍ غريزيّةٍ شرعيّة تَضمنُ للطّرفينَ حقوقهما والتزام كلّ طَرفٍ بواجباتِه، ثمّ تتّسِعُ لتشمَلَ ذريّة الطّرفينِ وأقارب كلٍّ منهما؛

وهيَ مؤسّسةٌ اجتماعيّةٌ قائمةٌ على مبدأ الشّراكةِ بين جنسينِ لتُوفّرَ لكلّ منهما حاجاتِه البيولوجيّةِ والغريزيّةِ ضِمن حدودِ الدّينِ والقانون، فتَمنحُ الأطرافَ حقوقَهم في الرّعايةِ والأبوّةِ لِتبدأ الشّراكةُ بالتّوسّعِ بالإنجابِ ودُخولِ شُركاءَ جُدد ، وللأسرة نوعين الأسرة النواة والأسرةُ المُمتدّة.

2- **وظائف الأسرة:** يجمل العديد من المهتمين بشأن الأسرة أنها تغيرت عما كانت عليه قبل عشرات السنين، وهذا التغير له أسبابه إلا انه ينعكس على الوظائف التي تقوم بها الأسرة الحضرية اليوم إذ تحولت مجموعة من الوظائف إلى مؤسسات وتنظيمات داخل وخارج الأسرة ومن هذه الوظائف الأساسية نجد ما يلي:

1- المحافظة على النّوعِ الإنسانيّ: يعتبر الزّوَاجِ ضمانٌ لاستِمرارِ النّوعِ الإنسانيّ وتَكاثره، وإن كانَ التّكاثُرُ يحصُلُ بغيرِ الزّوَاجِ أيضاً بالعلاقاتِ غير الشّرعيّةِ في الأنظمة التي تُبيحُ ذلك، إلا أنّ الزّوَاجَ هو الطّريقةُ المُثلى والأسمى لتكثيرِ النّسلِ السّليمِ من الأمراضِ والتشوّهاتِ الخلقيّةِ المعروفة في غيره من طرق التّكاثر، وتُعدّ وظيفة التناسل والتكاثر والمُحافظة على النوع الإنسانيّ من أسمى وأهمّ وَظائفِ الأسرة التي حَضَّت عليها الشريعة الإسلاميّة كأولويّة اجتماعيّة وقِيَميّة، لذلك يعد عقد الزواج ميثاق غليظ كما ورد في القران الكريم" وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا" الآية 21 سورة النساء.

2-الوظيفة الاقتصادية: وهي من أبرز الوظائف التي تضطلع بها الأسر ففي الماضي كانت الأسرة وحدة إنتاجية تحقق اكتفاءها الذاتي إلى جانب التخزين والادخار، فيما تطورت هذه الوظيفة اليوم بوجود أسرة أغلب أفردها مرتبطون بأعمال وأجر يلبي حاجتهم الأساسية والكمالية، واقتناء ما تحتاج إليه جاهزا من خلال انتشار المخابز والمطاعم والأثاث وضمت بعض الأسر الشغالات والمربيات[19].

---

17 أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دون طبعة، لبنان: مكتبة لبنان بيروت، 1993، ص 152.

18 لبيب النجيحي محمد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دون طبعة، لبنان: دار النهضة العربية بيروت، 1981، ص 82.

19 معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، الطبعة الأولى ، الأردن: دار الشروق عمان، 1994، ص 18.

غير أن ما يلاحظ اليوم أن الأسر التي كانت في الماضي تشكل وحدة اقتصادية منتجة هاهي تتحول اليوم إلى أسر استهلاكية ويركض افردها بحثا عن مداخيل أساسية أو إضافية لتلبية حاجاتهم، وقد أدت هذه الظروف إلي ضعف العلاقة في الأسرة الواحدة وانعكس على تماسكها لانشغال الأب خارج البيت وأغلب الأمهات المتعلمات.

2 – الوظيفة الاجتماعية: وتعد هذه الوظيفة من أساسيات الوظائف التي تقوم بها الأسرة في أي زمان وبأي مكان كانت موجودة، وتهدف هذه الوظيفة إلى تحويل أفردها وأولادها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي له مكانة وقيمة بهذه الأسرة أما الطريقة التي يتم بموجبها ذلك فيصطلح عليها التنشئة الأسرية، إذ تلعب هذه الأخيرة دورا مهما في نشأة أفردها بنقل عناصر ثقافية وإدماجهم في المجتمع الذي ينتمون إليه وتقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الفرد خاصة خلال سنوات عمره الأولى[20].

3 – الوظيفة النفسية: تعد الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن الإشباع النفسي والعاطفي لأبنائها من خلال ما تمنحه للأطفال والأولاد من حب وعطف وحنان، ولن ينقل للأطفال إلا بوجود أسرة متكاملة متضامنة متماسكة، والتماسك الأسري أساسي في نمو الصحة النفسية للطفل والأفراد على العموم.

فشعور الطفل بالأمان والمحبة والعطف والحنان مهم لبناء الشخصية المتزنة والواثقة فيما عندها وما حولها وهو ما يساعد الفرد على التعبير ويساعد على الاحتكاك بالآخرين.

4 – وظيفة الحماية والأمن: تسعى كل أسرة إلى حماية أفردها وتوفير الأمن لهم سواء كانوا أطفالا أو شبابا أو شيوخا، فأول ما تمنحه الأسرة للفرد الاسم الذي يعزز الجانب النفسي ويوفر الأمن وفخر الانتساب، كما يمنح الأب أيضا الحماية النفسية والاقتصادية[21].

5 – الوظيفة الدينية وغرس القيم: لقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء[22]"، فيتضح من هنا بأن الأولاد يقتدون في المسائل الدينية بآبائهم ويقلدونهم فضلا عن ذلك فإن الإسلام أولى هذه الوظائف للأسرة لغرس وتعزيز الأخلاق والقيم الحميدة والالتزام، كالأمر بالصلاة في سن مبكرة وضربهم عليها، والتفرقة بينهم في المضاجع وإفشاء السلام ... وفي مرحلة من مراحل عمر الفرد تتدخل المؤسسات الدينية لاستكمال بقية الوظائف كالمسجد أو الكنيسة، أو المدرسة القرآنية أو المدارس حسب توجهات الآباء.

6– الوظيفة الترفيهية: من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة وأصبحت من الماضي للانشغال الآباء خارج البيوت، ولتقلص مساحة المسكن واندماج الأسرة في الحياة الحضرية التي حولت هذه الوظيفة للملاعب الجوارية والمدارس ورياض الأطفال وبعض منظمات المجتمع المدني.

بل إنصرفت الأسرة إلى أعمال أخرى بدل من استغلال وقت الفراغ بشكل جماعي ضمن نطاق الأسرة[23].

وظيفة إنجابية بيولوجية: وهذه الوظيفة إنما تكون من العلاقة البيولوجية للوالدين لإنجاب أفراد الأسرة من البنات والأبناء، ولا تكاد تجد أسرة تقوم من غير هذه الوظيفة الأساسية والهادفة إلى إنجاب أولاد وتربيتهم لبقاء اسم العائلة مستمرا، وتَتفَرِدُ الأسرةُ بِشرعيَّةِ العلاقةِ الجنسيَّةِ ديناً وقانوناً في مُختَلفِ البِلاد، فتوفِّرُ لِكلا الزَّوجينِ حاجته البيولوجيَّةِ في بناءِ العلاقةِ الجنسيَّةِ وتكامُلِها، وما يَترتّبُ على ذلِك من استِقرارِ الزَّوجينِ وإشباعِ رَغباتِهما، مع مراعاةِ إنفاذِ الحقوق

---

20 يسرى دعبس، المرجع السابق، ص 62.

21 سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية** ، دار النهضة للطباعة ، بيروت ، لبنان، بدون سنة الطبع، ص 73.

22 مسلم، **صحيح مسلم: 46 كتاب القدر رقم الحديث 2658**، الطبعة 1، المجلد 2، الرياض: دار طيبة، 2006، ص 1226.

23 معن خليل عمر، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

والواجباتِ الموكَلَةِ إلى كلِّ فردٍ منهما، وتنبَثِقُ عن هذه الوظيفة جزئيّةٌ مُهمّةٌ تُصنّفَ كوظيفةٍ رئيسيّة للأسرةِ ألا وهي التّكاثر، وتوفير الاحتياجات البيولوجية للطفل الرضاعة الأكل اللباس المأوى.

3- من خلال الأسرة يتوفر الطفل على الحقوق التالية:

❖ حق الطفل الحصول على الرعاية الجيدة والاهتمام، حتى يستطيع النمو بشكلٍ سليم في كافة النواحي سواء العقلية أو الجسدية أو النفسية أو الخُلقية.

❖ الحق في الحصول على اسم مناسب ويتماشى مع المجتمع المحيط به. تحميه من السخرية

❖ الحق في الرعاية الصحية والعلاج تحميه من الأمراض وإهدار الصحة.

❖ الحصول على الحنان والحب والعطف من الوالدين، يحميه الغلظة والكراهية والأنانية

❖ الحق في عدم استخدام وسائل عنيفة في العقاب أو التوبيخ.

❖ الحرص من قبل الآباء والأمهات على صقل وبناء شخصية الأبناء من خلال استخدام وسائل التربية السليمة، وأنّ يكون الآباء والأمهات قدوة حسنة للأبناء.

❖ استخدام الألفاظ البسيطة في مخاطبة الطفل ومحاولة استخدام لغته وتعابيره في التفاهم والتخاطب معه، والتكلّم معه ببطء وعدم التسرع في الحديث حتى لا يتشتت تركيزه.

❖ الحرص على أن تكون العلاقة بين الآباء أو الأمهات مع الأبناء مبنية على الحب والانسجام والاحترام والصداقة.

فضمان الحقوق يعتبر حماية وحصانة للطفل وللأسرة ومن ثم حماية للمجتمع.

المؤسسة الثانية: رياض الأطفال

تعدّ مرحلة رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية التي تعمل على تجهيز وتأهيل الأطفال بشكلٍ سليم للمرحلة الابتدائية، وذلك للتقليل من إحساس الطفل بأنّه انتقل فجأةً من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة؛ حيث تمنحه الحرية الكاملة للقيام بجميع أنشطته.

1- تحمي الروضة الطفل بما يلي:

☐ إعطاء الطفل الإحساس بالمتعة في جوٍّ كامل من الحرية والقدرة على الحركة الحرة تحميه من الكآبة والعزلة.

☐ منح الأطفال المعلومات المفيدة والمختلفة عن طريق اللعب والمرح.

☐ تعزيز القيم والأخلاق والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال.

☐ تعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على الذات لدى الأطفال تحميه من التوحد.

☐ تعليم الأطفال تحمل مسؤوليات بسيطة في حياتهم تحميه من الإحباط.

☐ تشجيع الأطفال وتحفيز الدوافع الإيجابية لديهم لحب العمل.

☐ تطوير المهارات المتعدّدة والإمكانات الإبداعية عند الأطفال.

☐ تدريب الأطفال على العمل ضمن مجموعات وعلى التعاون مع زملائهم.

☐ تخليص الأطفال من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية كالخجل، والعزلة، والعدوانية.

☐ التخلّص من الكبت، وذلك من خلال تفجير الطاقات المخزونة لدى الأطفال واستغلالها بشكلٍ إيجابي.

☐ ترسيخ العلاقة بين الطفل والمربّي من خلال العمل معه بشكل فردي.

2- الدور التربوي لرياض الأطفال إنّ أهداف ورسائل التربية المتعلّقة بروضة الأطفال لا يمكن إقصاؤها عن أهداف التربية العامة؛ فالتربية تسعى لبناء الفرد الصالح الّذي يُشارك في تشييد بنيان وطنه من خلال شخصيّته المتوازنة والمتكاملة، أما الدور التربوي لروضة الأطفال فيتلخص بعدّة نقاط، منها:

✓ بناء شخصية الطفل من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والذكاء اللغوي والعاطفية والاجتماعية، والحركية.

- ✓ تقديم المساعدة للطفل ليستطيع أن يعبر عن ذاته باستخدام الرموز الكلامية.
- ✓ منح الطفل المساحة للتعبير عن خيالاته وتطويرها.
- ✓ دمج الطفل مع أطفال آخرين من نفس العمر لكن من بيئات مختلفة.
- ✓ تعزيز احترام الطفل للحقوق والواجبات واحترام الملكيات.
- ✓ إعطاء الطفل مهارات حل المشكلات.
- ✓ تدريب الطفل للالتحاق بالتعليم النظامي ومنحه مجموعة من المصطلحات والمهارات المتعلقة بالدين واللغة والحساب والرسم والموسيقى والصحة.
- ✓ يُسهّل عملية الانتقال السلس من المنزل إلى المدرسة بعد بلوغ عمر الست سنوات.
- ✓ تعزيز ثقة الطفل بنفسه على اعتباره شخصاً يمتلك قدرات ومواهب.
- ✓ مد جسور التفاهم مع الأسرة في عملية تربية الأطفال.

يتم تحديد مدى تقدّم الدول والمجتمعات بقدر الاهتمام والتطوير الذي يظهر على مخططاتها التربوية، وبقدرتها على تحقيق الانسجام مع تطورات العصر ومتطلباته، لذا يجب العمل بجد لتطوير مناهج رياض الأطفال بما يتلاءم مع متطلّبات الأطفال، ومع التحديثات التربوية المتجدّدة، ومع الانفجار المعرفي الكبير المتتابع.

المؤسسة الثالثة- المدرسة والمؤسسات التعليمية

هي المؤسسة الثانية التي تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الطفل، ففيها يتعامل الطفل مع أكثر من فئة متمثلة بالمعلمين والزملاء في الصف وبالتالي يزداد نشاطه الاجتماعي والمهارات التي يكتسبها من أجل التواصل معهم،

فتقوم المدرسة إذن بتوسيع دائرة الطفل الاجتماعية من خلال التقائه بالرفاق ومشاركتهم اللعب والتدريس، ويتعلّم قيماً ومهارات جديدة للتواصل الفعال القائم على احترام آرائهم والاستماع للآخرين عند التحدث وغيرها من القيم والاتجاهات التي يعكسها خلال تعامله مع المجتمع الخارجي، ويمكن أن نجمل واجبات المدرسة فيما يتعلّق بدورها في تنشئة الطفل بالتالي:

- كيف يحل المشكلات التي تواجهه.
- مراعاة قدرات الطفل العقلية والجسدية في العملية التعليمية.
- تقديم الإرشاد المهني والتربويّ للطلاب في مختلف المراحل العمريّة.
- الحق في التعليم والوصول إلى المستويات العالية فيه.
- الحق في الحصول على الحماية، وعدم تعريضه للظلم أو الأذى أو الحرمان أو حتى دفعه للعمل في سنّ مبكرة.

إذن حماية الطفل من:

الهروب والتسرب المدرسي إذ تشير الإحصائيات أن اكبر نسبة للتسرب المدرسي سجلت ما بين الفترة 1997 و1999، وقد بلغت 15.12% سنة 1999[24]، ومن أهم أسباب المؤدية للتسرب في تللك الفترة ما أشار إليه طاهر محمد بوشلوش فيما يلي[25]:

- ارتفاع كلفة اللوازم المدرسية.
- كلفة النقل

24 وزارة التربية الوطنية، **مؤشرات إحصائية لسنة 1997/1996**، رقم 35، ص12.

25 و**26** طاهر محمد بوشلوش، **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري**(1967- 1999)، الطبعة الأولى، الجزائر: دار مرابط للنشر والطباعة، 2008، ص372.

- قلة متابعة الأولياء للمسار الدراسي لأبنائهم

وعوامل أخرى تتعلق بالمنظومة التربوية:

- الازدحام داخل الأقسام
- أساليب التقويم المدرسي
- تنظيم الحياة المدرسية

وينعكس التسرب المدرسي على زيادة انتشار ظاهرة عمالة الأطفال التي بلغت 78.5 مليون طفل في العالم ما بين سن الخامسة والرابعة عشر وفق تقديرات مكتب العمل الدولي[26].

- الرفقة السيئة في الوسط المدرسي والتربوي.
- الجهل وعدم التفكير المنطقي والعلمي، الذي تخلفه أحيانا أوضاع اقتصادية وسياسية واجتماعية، ففي الحروب والاحتلال يعرض الأطفال للاستغلال في سوق العمل السوداء كما هو الحال في فلسطين، وتخريب المؤسسات التربوية والاجتماعية التي ترعى هذه الشريحة الاجتماعية[27].
- الأمية والتخلف الذهني،

وتكون الحماية ب:

- تحصينه كفرد بالمعارف والمعلومات والمهارات الأساسية التي من أجلها أوجدت المدرسة وحددت أهدافها ووظائفها.
- نشر ثقافة التسامح والتعايش وقيم العدالة الاجتماعية.
- بتعويد التلميذ على استغلال ذكائه إلى أكبر درجة ممكنة بفعل التدريب على الربط بين العلاقات ومواجهة المواقف الجديدة، وتنمو بذلك لدى التلميذ القدرة على الإبداع بفعل الوعي الذي يحدثه هذا النهج، وتتطور مواهبه الفطرية[28].

المؤسسة الرابعة- دور العبادة

تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته الدينية وتنشئته الاجتماعية حيث تقوم على تعليم الفرد و الجماعة التعاليم والمعايير الدينية التي تمد الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية الصغير وتوحيد السلوك الاجتماعي.

ويتلخص دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي :

- تعليم الطفل والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يتضمن سعادة الفرد والمجتمع
- ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي
- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه ويعمل في إطاره.
- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية و خلقية و ثقافية متنوعة
- تنمية الضمير لدى الطفل " الفرد " و الجماعة
- توحيد السلوك الاجتماعي و التقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية

تحمي الطفل من:

- تحمي عقيدة الطفل وتنشر التوحيد

---

27 عدنان عبد الرحيم، **الأطفال العرب تحت الاحتلال،(الحروب والكوارث وأثارها على أوضاع الطفل العربي)**، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989، ص92.

28 هيمة السعيد، **حديث عن التربية**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2002، ص80.

- الاستغلال الديني المنحرف
- التعصب والتطرف الديني
- التيارات والمذاهب المفلسة
- التيه والضلال
- الآفات الاجتماعية والانحراف والجريمة (الانتحار، الكفر، المخدرات...)

المؤسسة الخامسة- جماعة الرفاق او الأقران:

يمضي الكثير من الأطفال وقتاً كبيراً في التواجد مع أقرانهم، وهو أمر في غاية الأهمية على الأهل التنبّه له ومتابعته، إذ قد يؤثّر الأقران على الطفل إمّا بالسلب أو الإيجاب، إيجاباً كأن يتعلم الطفل من رفقائه آداب الحديث أو الاهتمام بهواية مفيدة من باب التقليد والمحاكاة كالمطالعة أو السباحة وغيرها، وقد يؤثّرون سلباً كتعلّم الطفل الكلام البذيء أو التدخين وغيرها من السلوكات السلبية.

تحمي الطفل:

- بحسن الصحبة
- السلوكات السلبية المنحرفة
- من الانزلاق والانجرار

المؤسسة السادسة- وسائل الإعلام

تعدّ وسائل الإعلام من الوسائل التربويّة الجاذبة للناس لما تقدمه من مواد تعليمية وثقافية متعددة كالسينما والمسرح كذلك يوجد وسائل إعلام مسموعة كالإذاعة أو مقروءة كالصحف، وهذه لها دور في بالنهوض بالمجتمع ثقافياً أو انهياره على حسب ما تقدمه من مواد، وعلى الأهل والجهات الرسمية بالدولة وضع جهات مختصة بالرقابة على هذه الوسائل لإنتاج أجيال واعية وذات كفاءة على مختلف الأصعدة.

- توسع آفاق الطفل وينمي أفكاره
- تثري وتوسع خيال و تصور الطفل للحياة وتنمي فيه روح الإبداع
- مساعدة الأطفال في اختيار هواياتهم و تعزيز ميولهم وإثارة النشاط العقلي
- تعليم الطفل العناية الشخصية بالنظافة و المحافظة على الأسنان والجسم
- زيادة ثقافة الطفل وقدرته اللغوية والمعرفية
- تنمية الميول والمهارات والاتجاهات الايجابية كحب القرأة
- تنمية الذوق الفني بتنمية القدرات الحسية
- تنمية العادات و الميول القرائية للطفل

حمايتهم من:

الأفكار الهدامة والاستغلال ولا يتم إلا بإعلام موجه حصيف منتج لتصدى للإعلام العابر للحدود والثقافات كالعولمة.

المؤسسة السابعة- الجامعة والمراكز الثقافية:

باعتبارها قاطرة المجتمع فيقع عليها مسؤولية كبيرة في مجال حماية هوية المجتمع وذاكرته وينظر لها كمؤسسات تنشر السلوك الفكري والثقافي في ظل القيم الاجتماعية والثقافية والأعراف والتقاليد والأسس الإنسانية :

1- دورها في بناء الثقافة الوطنية وربطها بجذورها الحضارية وبلورة الهوية الوطنية وحمايتها.

2- إبراز الرصيد النضالي والجهادي للمجتمع الجزائري الذي قاد ثورة عصرية قل مثيلها واقتداء شعوب العالم المضطهدة بها.

3- الأثر المهم للهوية في تحقيق التعايش السلمي الوطني والتعايش مع المجتمعات الأخرى.

4- تكمل الجامعة والمؤسسات الثقافية والعلمية حماية أفراد المجتمع والمجتمع في مراحله العمرية ما بعد الطفولة وهي السبيل الأمثل للاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد والمجتمع الجزائري.

ويتوسع مفهوم التنشئة إلى مفهوم اكبر وأدق حسب المجال ودائرة الاختصاص كالتنشئة السياسية، والتنشئة الدينية، والتنشئة الثقافية، ما دامت التنشئة هي نقل تراث المجتمع وغرس قيمه عبر الأجيال.

خلاصة:

إن الدور الذي تضطلع به المؤسسات العمومية، لن يكون كاملا إلا بالدور الذي تمده بها الهيئات والمنظمات غير الحكومية التي تتماشى والقوانين بتظافر جهودها وتحقيق مظاهر التعاون الثلاث التي أشار إليها ناصر قاسمي فيما يلي[29]: الحالة الأولى التي يحصر فيها كل طرف اهتماماته في محيطه الخاص وفي هذه الحالة تبرز فكرة انه من مصلحة كل طرف أن يتعاون مع غيره لتحقيق أهدافه، أما الثانية فتتمثل في الاتفاق والاشتراك في هدف واحد جماعي، أما الثالثة يرتفع احتمال وقرار التعاون في حالة تشكل آفاق العمل الجماعي مع وضوح المهام ومواعيد الانجاز ضغطا على العاملين أو الأفراد الأعضاء بالنسبة للمؤسسات غير الرسمية.

وهذه الحالات الثلاث أساسية داخل المؤسسة وخارجها لتحقيق التعاون والتكامل، كما ضروري أن يكون للمؤسسة الاجتماعية رؤية واضحة ورسالة محددة وأهداف تسعى لتحقيقها، فحماية الطفل اليوم في أي قطر من أقطار العالم يتطلب توافق وتكامل بين المنظمات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، ووعي الأسرة والمجتمع بدورهما كفيل بمساعدة الطفل ليصير إطار المستقبل، وان يكون فردا صالحا في بلده ومجتمعه ووطنه.

المراجع:

أحمد إبراهيم حمزة، **إدارة المؤسسات الاجتماعية**، الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2015.

ابن ماجة، **السنن** ، المجلد الثاني، الطبعة الأولى ، الرياض: دار المعارف للنشر والتوزيع، 1998.

ناصر دادي عدون، **اقتصاد المؤسسة**، دون طبعة، الجزائر: دار المحمدية العامة، 1998.

مصطفى الخشاب، **دارسات في علم الاجتماع العائلي**، دون طبعة، لبنان: دار النهضة العربية بيروت،1985.

أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دون طبعة، لبنان: مكتبة لبنان بيروت،1993.

لبيب النجيحي محمد، **الأسس الاجتماعية للتربية**، دون طبعة، لبنان: دار النهضة العربية بيروت، 1981.

هيمة السعيد، **حديث عن التربية**، الجزء الأول، الطبعة الأولى، الجزائر: دار هومة، 2002.

إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، لبنان: بيروت ، دار الطباعة والنشر، ج3، 1997.

عادل أحمد عز الدين الاشوال، **موسوعة التربية الخاصة (انجليزي عربي)**، مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 1987.

محمد محمد نعيمة، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، الإسكندرية : دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002.

طاهر محمد بوشلوش، **التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري**(1967- 1999)، الطبعة الأولى، الجزائر: دار مرابط للنشر والطباعة، 2008.

عدنان عبد الرحيم، **الأطفال العرب تحت الاحتلال،(الحروب والكوارث وأثارها على أوضاع الطفل العربي)**، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989.

حجازي مصطفى، الحرب وأثارها على الأطفال والناشئة في لبنان،(الحروب والكوارث وأثارها على أوضاع الطفل العربي)، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989.

29 معن خليل عمر، مرجع سبق ذكره ، ص 19.

إيلانور جاكسون وماري فيرنهام، ترجمة ماية صوان، **حماية الطفل في المنظمات: دليل العمل السياسات والإجراءات، كيف نبني منظمة آمنة للطفل**، الطبعة العربية الأولى، بريطانيا: الاتحاد من اجل الأطفال المشردين، 2007، ص20.

يسرى دعبس، **التربية الأسرية وتنمية المجتمع**، دون طبعة ، دون بلد ،1997.

سناء الخولي، **الزواج والعلاقات الأسرية**، دون طبعة، لبنان: دار النهضة للطباعة بيروت، بدون سنة الطبع.

معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، الطبعة الأولى ، الأردن: دار الشروق عمان، 1994.

ناصر قاسمي، **سوسيولوجيا المنظمات دراسة نظرية وتطبيقية**، دون طبعة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2014.

مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم: 46 كتاب القدر رقم الحديث 2658**، الطبعة الاولى، المجلد 2، الرياض: دار طيبة، 2006.

مسلم بن حجاج، **صحيح مسلم: كتاب الوصية** ، الطبعة الأولى، المجلد 2، الرياض: دار طيبة، 2006.

هناء العابد، **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة Sl. Clements العالمية، مارس 2010.

تقرير وزارة التربية الوطنية، **مؤشرات إحصائية لسنة 1997/1996**، رقم 35**.**

http://www.swmsa.com/modules.php?name=News&file=article&sid=1949